السلطة والمؤسسات الدينية بالأندلس
دولة بني الأحمر أنموذجا

د.بوحسون عبد القادر[1]

كانت للسلطة السياسية أو الدولة عبر التاريخ البشري علاقة واضحة بالدين ومن يمثله سواء كانوا رجالا أو مؤسسات، ولنا الكثير من التجارب في هذا المجال، فلطالما حرص الحكام على تثبيث أركان دولهم بالعامل الديني، في حين أن الكثير من الدول والحكومات سقطت بحركة دينية، و إذا ما تمعنا في التاريخ الإسلامي فإننا نجد أن معظم الدول قامت على أساس ديني أو مذهبي .

ومن هذا القبيل سنحاول الحديث عن علاقة السلطة بالدين بإحدى الدول الإسلامية ألا وهي دولة بني الأحمر بالأندلس، واخترنا هذه الدولة لكونها آخر معقل للمسلمين بالأندلس، كما أنها عاشت صراعا طويلا ومريرا مع الممالك المسيحية بشبه الجزيرة الأيبيرية، وعلى هذا الأساس لم يغفل حكامها للجانب الديني لتثبيث أركان دولتهم الناشئة من جهة وبث الحماسة الدينية (الجهاد) لدى شعبها تجاه الممالك المسيحية من جهة أخرى.

وسنركز في حديثنا عن علاقة السلطة بالدين بدولة بني الأحمر على مظهرين هامين من مظاهر تلك العلاقة ألا وهما: ـ علاقة الحكام بالعلماء ـ دور المؤسسات الدينية

.1علاقة الحكام بالعلماء:

إن الدارس لتاريخ الأندلس يلاحظ ذلك الاهتمام الكبير من قِبل سلاطينها وملوكها بالجانب العلمي بصفة عامة وبالعلماء بصفة خاصة، فمنذ أن دخل الإسلام إلى شبه الجزيرة الأيبيرية أبدى حكامها رغبة في هذا الجانب، وذلك من خلال

---

[1] أستاذ محاضر، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة سعيدة

تشجيع العلماء وتقريبهم من مجالسهم، الأمر الذي انعكس ايجابا على الحركة العلمية[2] .

وقد بدأ هذا الاهتمام مع صقر قريش عبد الرحمان بن معاوية (عبد الرحمان الداخل) الذي كان يقدر العلماء ويكرمهم[3]، وبرز هذا الاهتمام بشكل واضح في عهد عبد الرحمان الناصر الذي أعلن الخلافة الأموية بالأندلس، وحظي العلماء في زمانه بمكانة رفيعة [4].

ولا ننسى كذلك المنصور بن أبي عامر المساهم بمجهود معتبر في تاريخ وحضارة الأندلس، بالإضافة إلى ملوك الطوائف ومن بعدهم المرابطين ثم الموحدين[5] .

أما سلاطين بني الأحمر فلم يكونوا استثناء في هذا الأمر حيث واصلوا على نفس النهج الذي كان عليه سلفهم، إذ نَشّطوا الحركة العلمية بالرغم من الأوضاع السياسية المزرية، وعلى رأسهم مؤسس الدولة محمد بن يوسف بن نصر(635 ـ 671 هـ/1238 ـ 1272م)، فعلى الرغم من اشتغاله بتثبيت حكم بني الأحمر إلا أنه لم يغفل ذلك الجانب، فكان يعقد مجلسا كل أسبوع يحضر فيه كبار علماء الدولة وقضاتها[6]، وتولى الحكم بعده ابنه محمد الثاني المعروف بالفقيه (671 ـ 701هـ/ 1272 ـ 1302م) والذي بدوره كان حريصا على الاعتناء بهذا الجانب، فكان يُؤثر العلماء والحكماء والكتّاب، ويخصهم بعناية كبيرة.

---

[2] عبد القادر بوحسون، الحياة الثقافية بالأندلس وعوامل ازدهارها على عهد بني الاحمر، مجلة متون، العدد الرابع، سعيدة، 2010، ص 399.

[3] مؤلف مجهول، تاريخ الاندلس، ص 161، أبو القاسم صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، تحقيق حياة بوعلوان، ص ص 158 ـ159.

[4] ابن الخطيب، أعمال الاعلام، القسم الثاني، ص ص 29 ـ 30، مؤلف مجهول، تاريخ الاندلس، المصدر السابق، ص ص 202 ـ205.

[5] ابن الخطيب، المصدر نفسه، ص ص 59 ـ 170.

[6] ابن الخطيب، اللمحة البدرية، المصدر السابق، ص ص 47ـ 49.

قال فيه لسان الدين بن الخطيب:

مُخَلِّدُ المَآثِرِ الشَريفةِ وَوَاضِعُ المَرَاتِبِ المنيفة

وباسِطُ العَدلِ على الآفَاقِ وواحِدُ المُلُوكِ باتِفَاقِ

المُلكُ والحِكمَةَ في سيره والرِفْقُ والرَّحمَةُ في تَدْبيرِه[7]

وأما خليفته محمد الثالث (701 ـ707 هـ/1302 ـ 1307م) فهو الآخر كان مهتما بهذا الجانب أيّما اهتمام، محبا للعلم ومقربا للعلماء، قال فيه لسان الدين ابن الخطيب : " كان أعظم أهل بيته صيتا وهمّة، أصيل المجد، مليح الصورة، عريق الإمارة...يقرض الشعر ويثيب عليه، فيجيز العلماء ويعرف مقدار العلم والعلماء"[8].

أما السلطان أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل (733 ـ 755هـ/ 1393ـ 1354م) فكان أكثر ملوك بني نصر فضلا وعقلا واعتدالا[9]، أبدى رغبة كبيرة في أهل العلم، فاستوزر لسان الدين بن الخطيب وبالغ في إكرامه[10]، كما حرص على إكرام العلماء الوافدين عليه لاسيما من دول المغرب الاسلامي، بل هو من عمل على استقدام مشاهيرهم إلى حضرته كما فعل مع ابن مرزوق الخطيب (710ـ781هـ/1311ـ1379م) والذي شفع له عند السلطان المريني أبي عنان فارس فبعث له برسالة جاء فيها: " ...وإلى هذا فإننا نعرفكم ـ عرفكم الله أسباب السعادة الأبدية ـ أن الشيخ الخطيب الفقيه الحاج أبا عبد الله بن مرزوق لما ورد علينا واستقر لدينا...قمنا جهد إمكاننا بحقه، وعرفنا له مزية سبقه، واقتدينا بكم و ببابكم الكريم في ترفيع قدره، والمثابرة على بره، وسوغنا لمستفيد العلم العلم

---

[7] ابن الخطيب، رقم الحلل،، ص109.

[8] ابن الخطيب، الإحاطة، ص358، ابن الخطيب، اللمحة البدرية،، ص ص 60 ـ61.

[9] المقري، نفح الطيب، ج6، ص ص 67ـ68، أبو الحسن النباهي، تاريخ قضاة الأندلس، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، ط5، ص 173.

[10] المقري، المصدر نفسه، ص 46.

مورد إفادته..."[11]، ومن هذه الرسالة نستشف مدى حرص هذا الحاكم على جلب أكابر العلماء إلى حضرته، كما فعل مع الشيخ المقري التلمساني كذلك و الذي بالغ في إكرامه وأدناه من مجلسه وعينه خطيبا ومدرسا بجامع غرناطة[12].

وبعد وفاته خلفه ولده السلطان محمد الخامس (755-760هـ/ 1354-1359م)، وهو الآخر فعل ما فعل والده مع لسان الدين بن الخطيب، ومع من وفد عليه من العلماء كعبد الرحمان بن خلدون الذي دخل الأندلس في عهده فأكرمه أحسن إكرام[13].

والأمر نفسه يقال على بقية السلاطين والأمراء والذين حرصوا كل الحرص على تنشيط الحياة العلمية من خلال المشاركة فيها وجلب أكابر رجالاتها والمبالغة في إكرامهم والإنفاق عليهم، ولذلك عمرت حضرتهم بالعلماء والفقهاء والمتصوفة، فنجد في الحاضرة الواحدة يجتمع أكابر علماء المغرب والأندلس، ومن جملة ذلك ما ذكره أبو إسحاق الشاطبي إذ يقول :" حضرت يوما مجلسا في المسجد الجامع بغرناطة مقدم الأستاذ القاضي أبي عبد الله المقري في أواخر 757هـ، وقد جمع ذلك المجلس القاضي أبا عبد الله والقاضي أبا القاسم الشريف، والأستاذ أبا سعيد بن لب، والأستاذ أبا عبد الله البلنسي، وذا الوزارتين أبا عبد الله الخطيب وجماعة من الطلبة"[14].

---

[11] ابن الخطيب، كناسة الدكان،، ص ص 160-161.

[12] ابن خلدون، الرحلة،، ص60.

[13] المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج6، ص64، ابن الخطيب، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، تحقيق عبد الله عنان، ج2، ص 185، ابن خلدون، الرحلة، المصدر السابق، ص 84، محمد بن عبد الكريم السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج4، ص152.

[14] المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج 6، ص ص 218-219.

فأنى لمجلس أو جامع أو حاضرة تضم كل هؤلاء العلماء أن لا تنشط فيها الحركة العلمية بصفة خاصة والحياة الثقافية بصفة عامة، وإن هذه العلاقة الجيدة بين حكام الدولة والعلماء انعكست ايجابا على الدولة التي اكتسبت شهرة كبيرة، لاسيما وأن أولئك العلماء الذين ذكرناهم كالمقري وابن مرزوق وابن خلدون ولسان الدين بن الخطيب وغيرهم كانت لهم مكانة كبيرة في العالم الاسلامي.

ومع ذلك فبالرغم من الدور الذي أداه العلماء في خدمة في خدمة السلطة إلا أن العديد منهم تعرضوا للمضايقات وحتى للمحاكمة والقتل، مثلما حدث للسان الدين بن الخطيب الذي كانت له علاقات جيدة بسلاطين المغرب الأقصى فتعرض للمآمرة واتهم وبالزندقة والالحاد وسُجن ثم قُتل وأحرقت جثته [15]، كما تعرض علماء آخرون للمضايقات من طرف عمال الدولة بسبب مذهبهم المخالف لمذهب الدولة وهو المذهب المالكي.

2.دور المؤسسات الدينية:

كان لمختلف المؤسسات الدينية من مساجد ومدارس وزوايا وكتاتيب الدور الكبير في تنشيط الحياة الثقافية وازدهارها، ففيها كانت تدور مختلف الأنشطة، كما حظيت برعاية السلاطين من خلال التنافس في تشييدها والإنفاق عليها وفي مقدمتها المساجد.

المساجد:

لقد أدى المسجد في مختلف البلدان الإسلامية دورا رياديا في الحياة، كونه أول مؤسسة دينية وأهمها، ففضلا على مهمته الدينية المعروفة كانت له مهام أخرى : ثقافية، اجتماعية، سياسية....،ففيه كانت تلقى الدروس وتعقد حلقات العلم

[15] ابن خلدون، العبر، ج7، ص 104، المقري، نفح الطيب، ج6، ص 99.

وتنظم المناظرات، وتقرأ فيه المناشير والمراسيم السلطانية، كما يجتمع فيه أصحاب المصالح العامة والخاصة[16].

وقد اشتهرت بالأندلس مساجد كثيرة أدت أدوارا هامة في حضارة الأندلس، وأهمها مسجد قرطبة الذي ظل منذ تأسيسه على يد عبد الرحمان الداخل وابنه هشام (170-172هـ/782-796م) وإلى غاية سقوط قرطبة بيد الأسبان سنة 636هـ/1239م يمارس وظيفته الدينية كمسجد ووظيفته التعليمية كجامعة[17].

وأما عاصمة بني الأحمر غرناطة فقد وجدت بها العديد من المساجد جمعت هي الأخرى بين الوظيفة الدينية والتعليمية[18]، وفي مقدمتها المسجد الجامع الذي شيّده ثاني سلاطين بني الأحمر محمد الفقيه وعُد من أعظم مناقبه التي صار يذكر بها[19]، كما

---

[16] لخضر عبدلي، المرجع السابق، ص 105، كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، 1997، ص 109، عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج1، ص 181.

[17] ابن حيان القرطبي، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق عبد الرحمان علي حجي، دار الثقافة، بيروت، 1965، ص 243، محمد لبيب البتنوني، رحلة الأندلس، دار المصري للطباعة، مصر، 1998، ص54، المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج 2، ص ص 71-83، هناء الدويديري، المرجع السابق، ص ص 22-24، عبد الله عنان، الآثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، ط2، ص 20.

[18] أحمد مهدي الغزال، نتيجة الإجتهاد في المهادنة والجهاد(رحلة الغزال وسفارته إلى الاندلس)، تحقيق إسماعيل العربي، ص195.

[19] ابن الخطيب، الإحاطة، المصدر السابق، ج1، ص ص 359ــ360، ابن الخطيب، اللمحة البدرية، المصدر السابق، ص 63، القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، ص 214.

أنه يعد هذا المسجد في غرناطة المركز الذي تدور حوله الحياة الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية، وترتكز حوله الحياة ألاقتصادية إذ فيه تُعقد الاجتماعات العامة، ويُنظر في القضايا وتعطى الدروس، وتقرأ على منبره النشرات الرسمية والخطابات الهامة[20].

ويذكر القاضي النباهي أنه حضر مجلسا للتدريس بهذا المسجد فرأى فيه من العلم ما رأى إذ يقول:" عند ابتداء الفقهاء بالمسجد الجامع مجلس إقراء افتتحه أبي القاسم الشريف الغرناطي أولا بالتمهيد وختمه بعلم الخليل، وحبّره بالتوحيد والتعليل، وكان في إقرائه سريع الجواب متبحرا في علم الإعراب فصيح اللسان فظفرت أيدي الطلبة منه بالكنز المدخور وحصل الناس على طريقة عادلة من الشرع"[21].

وبالإضافة إلى هذا المسجد كانت هناك مساجد أخرى بغرناطة لا تقل أهمية عن المسجد الجامع مثل الجامع الأعظم الذي شيّده محمد الثالث المعروف بالمخلوع حوالي سنة 705هـ/1305م، وقد حلّت محله اليوم كنيسة القديسة مرّية[22]، ومسجد القيصارية، المنصورة، المرابطين، ابن سحنون وغيرها من المساجد الاخرى بغرناطة والمدن المجاورة لها والتي ساهمت بدور كبير في الحركة العلمية بصفة خاصة والثقافية بصفة عامة، فكانت ملتقى لكبار العلماء[23]، يتدارسون في مجالسها كل أصناف العلوم والفنون لا سيما علوم القرآن والحديث النبوي والفقه والتصوف، الأمر الذي أعطى دفعة قوية للتعليم بالأندلس.

ونظرا للدور الكبير الذي كان يؤديه المسجد في مختلف المجالات حتى السياسية منها فقد حظي بعناية السلاطين، وذلك من خلال الإنفاق عليها، والحرص على

---

[20] الطوخي، مظاهر الحضارة في عهد بني الأحمر، ص 57.

[21] النباهي، تاريخ قضاة الأندلس، ص 172.

[22] عبد الله عنان، الآثار الأندلسية، ص 208.

[23] الغزال، المصدر السابق، ص 84، المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج6، ص ص 218ـ219.

تعيين أكابر العلماء للإشراف عليها، ومن مظاهر تلك العناية بالمساجد من قِبل السلاطين إرسالهم رسائل لولاتهم على المدن والأقاليم يحضونهم على العناية بالمساجد، ومثال ذلك ما كتبه الوزير لسان الدين بن الخطيب لأحد الولاة:"**...فأمرنا أن يتوجه لجهة كذا، فيجمع الناس في مساجدهم ويبدأ بتقرير غرضنا في إصلاح أحوالهم...، ويتفقد المساجد تفقدا يكسوا عاريها ويُتم منها المآب تتميما يُرضي باريها، ويندب الناس إلى تعليم القرآن لصبيانهم، فذلك أصل أديانهم...**"[24].

ونتيجة لذلك الاهتمام فقد قصدها الكثير من الطلبة من مختلف الامصار لطلب العلم والإجازة عن شيوخها الكبار[25]، كما قصدها الكثير من العلماء للتدريس بها مثلما كان حال الكثير من علماء المغرب الإسلامي الذين فضلوا غرناطة عن باقي الحواضر العلمية الأخرى[26].

.الزوايا والكتاتيب:

الزوايا والكتاتيب هي الأخرى من المؤسسات الدينية التي أدت هي الأخرى أدوارا هامة في الحياة بالأندلس لا تقل أهمية عن باقي المؤسسات الأخرى.

والزاوية أو الرباط هو مكان تحبس فيه النفس للجهاد، وقد ورد هذا المعنى في الآية الكريمة : " **ياأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم**

---

[24] المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج8، ص ص 109-110.

[25] عبدلي لخضر، الحياة الثقافية بالمعرب الأوسط، ص 99.

[26] يحي بن خلدون، بغية الرواد، ج1، ص ص 86-87، المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج8، ص 312، الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، القسم الثاني، ة ص 385، ابن خلدون، الرحلة، المصدر السابق، ص ص 99- 107.

تفلحون"[27]، وعند المتصوفة يعني الرباط أو الزاوية المكان الذي يتعبد فيه فضلا عن إيواء عابري السبيل وإطعام المحتاجين[28].

وفضلا عن هذه الأدوار(الدينية والاجتماعية والتعليمية) فقد كان للزوايا دورا كبيرا في الحياة السياسية، لما لها من تأثير واضح في العامة والخاصة، وقد أدرك حكام بني الأحمر ذلك الدور الذي تؤديه ويمكن أن تأديه الزوايا في الحياة السياسية لاسيما في ذلك الزمن العصيب المشحون بالفتن والثورات المعارضة للحكم من الداخل، وتربص الأعداء من الخارج، فحرصوا على توثيق صلاتهم (الحكام) بالزوايا واهتموا بهااهتماما بالغا حيث كانوا ينفقون عليها ويُكرمون شيوخها ويتبركون بهم في حياتهم وحتى بعد مماتهم[29]، كالسلطان محمد الأول ا بن الأحمر الذي كان يلجأ إلى شيوخ الزوايا حتى يعينوه بدعائهم له في حربه ضد النصارى[30]، وكذلك السلطان الغني بالله الذي كان كثير الاعتقاد في الصالحين، وما يُذكر عنه أنه لما خُلع من الحكم وفرّ إلى فاس كتب إلى ضريح الولي الصالح أبي عبد الله السبتي بمراكش حتى يعود لحكمه[31].

كما كان لعامة الناس كذلك اهتمام كبير بهذه الزوايا والرباطات، إذ أقبلوا عليها بكثرة في الأندلس، وربما كان للأوضاع السياسية دور في ذلك، فحينما تدهورت

---

[27] سورة آل عمران، الآية 200.

[28] ابن مرزوق، المسند الصحيح الحسن، ص ص 411 ـ 413.

[29] المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج9، ص130.

[30] الطوخي، المرجع السابق، ص 344.

[31] المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج9، ص 130، عبد القادر بوحسون، العلاقات الثقافية، المرجع السابق، ص 39.

الأوضاع السياسية بعد سقوط أغلب المدن بيد النصارى زاد إقبال الناس على تلك الزوايا ووجدوا فيها سلوة وتعزية عن الواقع المرير[32].

وقد كثرة الزوايا بالأندلس على غرار بلاد المغرب الإسلامي، فوجدت بمدينة غرناطة لوحدها عدة زوايا منها زاوية الولي الصالح أبي عبد الله بن محروق وزاوية العقاب وغيرها[33].

أما الكتاتيب فهي من أقدم المؤسسات التعليمية وجودا في العالم الإسلامي، والكتاتيب جمع كُتّاب، وهي مشتقة من التكتيب أي تعليم الكتابة[34]، وهي عبارة عن حجرات صغيرة تكون في غالب الأحيان ملاصقة للمساجد، إذ كانت تخصص لتعليم الصبيان الصغار بدلا من تعليمهم في المساجد المخصصة للصلاة، حتى أن الإمام مالك ـ رضي الله عنه ـ أفتى بعدم جواز تعليم الصبيان الصغار في المساجد المخصصة للصلاة، وذلك حفاظا على طهارتها[35].

ويعود تاريخ إنشاء هذه الكتاتيب إلى العهود الأولى من الإسلام فمباشرة بعد الفتوحات الإسلامية بدأ القراء يعلمون أبناء البلاد المفتوحة القرآن الكريم في الكتاتيب، فانتشرت في الحواضر والبوادي على حد السواء[36]، وبالرغم من بساطتها من حيث البناء إذ كانت عبارة عن حجرات بسيطة إلا أنها أدت دورا هاما في

---

[32] الطوخي، المرجع السابق، ص 344، عبد الرزاق قسوم، عبد العزيز الثعالبي والتصوف، ص 19.

ابن بطوطة، تحفة النظار ر، تحقيق عبد المنعم العريان، مصطفى القصاص، ج2، ص 68.[33]

حسن عزوزي، القراءات، ص241.[34]

محمد بن سحنون، كتاب آداب المعلمين، تحقيق محمود عبد المولى، ص 87.[35]

حسن عزوزي، المرجع السابق، ص 241.[36]

التعليم، كما عرفت مستوى من التنظيم، إذ حظيت هي الأخرى بالاهتمام من قِبل السلاطين، فكانوا يُسندون مهمة التدريس بها لكبار القرّاء مقابل أجرة معينة[37].

وبالإضافة إلى تحفيظ القرآن الكريم كان يتعلم الصبيان في الكُتّاب الكتابة والقراءة والإعراب والشعر وتفسير الغريب من القرآن الكريم تفسيرا موجزا إضافة إلى الترتيل والتجويد مستعملين في ذلك لوحا مصقولا ودواة للحبر وقلم من قصب[38]، وهي الطريقة التي لازالت مستعملة في الكثير من البلدان وبخاصة الجزائر والمغرب الأقصى، أين تلقى استحسانا كبيرا من قِبل المقبلين على حفظ القرآن الكريم، إذ تساعد كثيرا على الحفظ وترسيخ ما حُفظ.

وعموما كانت للزوايا والكتاتيب أدوارا كبيرة في تنشيط الحياة الثقافية في بلاد الأندلس كما هو الشأن في بلدان المغرب الإسلامي الأخرى، لا سيما وأن أغلبها كان يقام في البوادي والأرياف عكس المساجد الجامعة والمدارس التي كانت توجد في كبرى المدن، وبالتالي أعطت هذه الزوايا والكتاتيب فرصة كبيرة لأهل الأرياف في التعلم خاصة وأن الطبيعة النائية تساعد على الحفظ والفهم، وكان الطلبة بعد تلقيهم لمبادئ العلوم الأساسية في الكتاتيب ينتقل من رغب منهم في مواصلة التعليم إلى الحواضر العلمية الكبرى للاستزادة في العلم والمعرفة وطلبا للإجازة.

وبالاضافة إلى أدوارها الدينية والتعليمية فإنها قد ساهمت مساهمة فعالة في تربية النشء على حب الوطن والسلطان، والدفاع عن توابث الأمة حيث ساهمت مساهمة فعالة في الدفاع عن المذهب المالكي وهو المذهب الرسمي للدولة والعمل على نشره وتعليم أسسه ومبادئه لطلبة العلم، كما ساهمت بطريقة او اخرى من

---

[37] الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب في فتاوي علماء إفريقية والأندلس والمغرب، ج11، ص 17، ابن عباد الرندي، الرسائل الصغرى، تحقيق بوليس نويا اليسوعي، ص ص 118 ـ 119.

[38] لخضر عبدلي، المرجع السابق، ص ص 92 ـ 106.

التفاف المجتمع النصري بسلاطينه من خلال دعوة شيوخ وعلماء تلك المؤسسات الدينية للحكام وكذا استصراخ الشعب الأندلسي للوقوف في وجه جيوش الممالك المسيحية.

ومن خلال كل هذا نستنتج بأن العلاقة كانت وطيدة بين السلطة السياسية والدينية بالاندلس خلال عهد بني الاحمر حيث استفادت الهيئات الدينية من دعم الدولة لها مقابل دفاعا عن عن توابث الأمة والتفافها حول الحاكم.

المصادر والمراجع:

ابن بسام أبو الحسن بن علي الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، القسم الأول، تحقيق إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1981.

ـ ابن بطوطة محمد بن علي اللواتي، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تقديم محمد السويدي، ج2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1989.

ابن حيان أبو مروان التوحيدي، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق عبد الرحمان علي حجي، دار الثقافة، بيروت، 1965.

ـ ابن الخطيب لسان الدين، اللمحة البدرية في الدولة النصرية،ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1980.

ـ (ـــــ،ـــــ)،الإحاطة في أخبار غرناطة،ط1، مطبعة الموسوعات مصر، 1901.

ـ (ـــــ،ـــــ)، كناسة الدكان بعد انتقال السكان، تحقيق محمد كمال شبانة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2003.

ـ (ـــــ،ـــــ)،أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يجر عن ذلك من شجون الكلام، القسم الثاني، تحقيق ليفي بروفنصال، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2003.

ـ (ـــــ،ـــــ)، أعمال الأعلام، القسم الثالث، تحقيق أحمد مختار العبادي، محمد أبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964.
ـ (ـــــ،ـــــ)، رقم الحلل في نظم الدول، المطبعة العمومية، تونس، 1316هـ.
ـ ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، دار الجيل، بيروت، (دت).
ـ ابن خلدون عبد الرحمان، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج4،ج7، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.
ـ ابن خلدون عبد الرحمان، رحلة ابن خلدون، تحقيق محمد تاويتالطنجي، ط1، بيروت، 2004.
ـ ابن خلدون يحيى، بغية الرواد في ذكر الملوك من بنب عبد الواد، تحقيق عبد الحميد حاجيات، ج1، المكتبة الوطنية للنشر، الجزائر، 1980.
ـ ابن سحنون محمد، كتاب آداب المعلمين، تحقيق محمود عبد المولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
ـ ابن عباد الرندي، الرسائل الصغرى، تحقيق نويا اليسوعي، دار المشرق، بيروت، 1986.
ـ ابن عجيبة، التشوف إلى حقائق التصوف، نشر محمد بن أحمد بن الهاشمي التلمساني، ط1، مطبعة الاعتدال، دمشق، 1937
ـ ابن الملقن سراج الدين، طبقات الأولياء، تحقيق نور الدين شريبة، مطبعة دار التأليف، القاهرة، 1973.
ـ أبو بحر بن إدريس المرسي، زاد المسافر وغرة محيا الأدب المسافر، تحقيق عبد القادر محداد، بيروت، 1939.
ـ أبو حامد الأندلسي، تحفة الألباب ونخبة الاعجاب، تحقيق إسماعيل العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

ـ أبو شامة بن إسماعيل المقدسي، كتاب الروضتين في أخبار الدولتين، تحقيق محمد حلمي، محمد أحمد، ج1، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، 1962.
ـ أبو عصيدة أحمد البجائي، رسالة الغريب إلى الحبيب، تحقيق أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993.
ـ أبو مدين شعيب، الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، تحقيق عبد الحميد حاجيات، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
ـ الإدريسي أبو عبد الله الشريف، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس)، تحقيق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، بيروت، 1983.
ـ البتنوني محمد لبيب، رحلة الأندلس، دار المصري للطباعة، مصر، 1998.
ـ الغزال أحمد المهدي، نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد (رحلة الغزال وسفارته إلى الأندلس)، تحقيق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
ـ القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1915.
ـ مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007.
ـ مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها، تحقيق إسماعيل العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.
ـ مؤلف مجهول، نبذة العصر في أخبار بني نصر، تعليق ألفريد البستاني، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002.
ـ المقري أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، عشرة أجزاء، تحقيق محمد البقاعي، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1998.

ـ الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحيى، المعيار المعرب والجامع المغرب في فتاوي علماء إفريقية والأندلس والمغرب، أخرجه محمد حاجي وآخرون، ج11، ج12، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981.
ـ أبو مصطفى كمال السيد، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الاسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي، مكتبة الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 1997.
ـ أرسلان شكيب، خلاصة تاريخ الأندلس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1983.
ـ (ـــ،ـــ)، الحلل السندسية في الأخبار الأندلسية، المجلد الأول، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، (دت).
ـ الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، القسم الثاني، مؤسسة الرسالة، المكتبة العتيقة، تونس، 1985.
ـ حنفي عبد المنعم، معجم المصطلحات الصوفية، ط1، دار المسيرة، بيروت، 1980.
ـ سعيد عيسى فوزي، دراسات في أدب المغرب والأندلس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
ـ شكري فرحات يوسف، غرناطة في ظل بني الأحمر، دار الجيل، بيروت، 1993.
ـ الطوخي أحمد محمد، مظاهر الحضارة في الأندلس في عهد بني الأحمر، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997.
ـ عنان عبد الله، الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، ط2، مطبعة المدنية، القاهرة، 1997.
ـ فرحات يوسف، عبيد يوسف، معجم الحضارة الاندلسية، دار الفكر العربي، بيروت، 2000.

ـ قسوم عبد الرزاق، عبد العزيز الثعالبي والتصوف، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978.
ـ قاسم عبد الحكيم عبد الغني، المذاهب الصوفية وأقطابها، مكتبة مديولي، 1999.
ـ بن عمر هادفي، مساهمة رياضيي الأندلس في الحياة العلمية بإفريقية خلال القرون الوسطى، ندوة الأندلس: قرون من التقلبات والعطاءات، ط1، مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض، 1996.
ـ بوحسون عبد القادر، الحياة الثقافية بالأندلس وعوامل ازدهارها على عهد بني الأحمر، مجلة متون، العدد الرابع، سعيدة، ديسمبر، 2010.
ـ الدويديري هناء، قرطبة مدينة وتراث، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد الأول، السنة الأولى، وهران، 1993.
ـ عبدلي لخضر، الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان (633ـ962هـ/1236ـ 1554م)، دوكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي، جامعة تلمسان، 2004ـ2005.